التعبير اللغوي: أسسه ومهاراته وأساليب تدريسه

Language Composition: Bases, Skills and Teaching Methods

د.تميم فاخوري

جامعة كافكاس – تركيا

tamimfakhoury1@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2020-06-30	تاريخ القبول:2020-10-20	تاريخ النشر:2020-10-31

ملخص:

لكل علم منطلقات وأسس يجب أن تكون واضحة، يحددها أصحاب العلم، ويتمثلها المشتغلون بتعليمه، ويَقبلها متعلموه، كل ذلك لكي يحقق هذا العلم فائدته بطريق علمي منهجيّ يختصر الجهد والوقت، وهي تتصل في النتيجة بأهداف ذلك العلم وغاياته لأن الأسس تحدد كل ما يتعلق العلم به قبل التعلم وبعده. وقد تناولنا في هذا البحث الأسس المتعلقة بدرس التعبير، وهي في المجمل نفسية وتعليمية ولغوية واجتماعية، وقادنا الموضوع إلى الأهداف العامة لدرس التعبير، وإلى المهارات العلمية والتعليمية المرجوّ اكتسابُها شفهيا وكتابياً، ثم انتقلنا إلى أساليب تدريسه فتحدثنا عن أهمّها، وهي الوصف والحوار والقصة والتعبير الحرّ، وعرَضنا نماذج رئيسية لكيفية إعطاء تلك الدروس.

الكلمات المفتاحية: التعبير – أسس – مهارات – أساليب – أهداف.

Abstract:

Each science has principles and bases that must be clear. They are defined by the specialists, adopted by those involved in its teaching and accepted by those who learn them. The process is necessary in order to achieve its fruitful benefits in a scientific and systematic way, which

reduces effort and time. These principles and bases determine all what is related to science. This esearch discusses the principles and the bases related to the lesson of composition, which are in general psychological, educational, linguistic and social. The topic lead us to the general objectives of the lesson of composition and of the scientific and educational skills that are necessary to acquire, orally and in writing. We also dealt with its teaching methods, with a focus on the most important ones, namely description, dialogue, story and free expression, demonstrating the main models for teaching those lessons.

Keywords: Composition - Bases - skills - Methods – Objectives.

مقدمة:

يعدّ التعبير من زاوية أهم فرع من فروع تعليم العربية، فهو بينها غاية وما هي إلا وسائل مساعدة عليه؛ فإذا كانت المطالعة تزوّد القارئ بالمادة اللغوية والثقافية، وإذا كانت النصوص منبعاً للثروة الأدبية، وإذا كانت القواعد النحوية وسيلة لصون اللسان والقلم عن الخطأ، وإذا كان الإملاء وسيلة لرسم الكلمات والحروف رسماً صحيحاً؛ فإن التعبير غاية هذه الفروع مجتمعةً وهو غاية تحقيق هذه الوسائل.

وللتعبير منزلة كبيرة في حياة الطالب المتعلم والناس على حدّ سواء؛ فهو ضرورة من ضرورات الحياة، ولا يمكن الاستغناء عنه في أي زمان أو مكان لأنه وسيلة الاتصال بين الأفراد، وهو الذي يعمل على تقوية الروابط الفكرية والاجتماعية. وبــه يتكيف الفرد مع مجتمعه إذ تتحقق الألفة والأمن، وبه يربط الماضي بالحاضر، وبـه ينتقل التراث الإنساني من جيل لآخر، وبه يتم الاتصال بتراث المجتمعات الأخرى.

والتعبير على الصعيد المدرسي نشاط لغوي مستمر لايقتصر أداؤه والحاجة إليه في درس التعبير وحده، بل إنه يمتد إلى جميع فروع مادة اللغة داخل الصف أو خارجـه، وكذلك يمتـد إلى المواد الدراسية الأخرى؛ ففي فروع اللغة نجد أن إجابة الطالب عن أسئلة في القراءة فرصة لممارسة التعبير، وفي شرح الطالب بيتاً من الشعر تدريب على التعبير، وفي إجابته عن أسئلة حول نصّ في الإملاء

يتحقق التعبير، ومع ذلك فإن إجادة التعبير والمهارة فيه لا تتحقق إلا بالممارسة المستمرة والتدريب المتواصل.

والتعبير أخيراً "يستمد أهميةً من كونه وسيلة الإفهام، ومن كونه متنفّس الطالب بالتعبير عمّا تجيش به نفسه، ومن كونه يوسع دائرة أفكاره، ويعوده التفكير المنطقي وترتيب الأفكار والاستعداد، ويقوده إلى المواقف الحيوية التي تتطلب فصاحة اللسان والقدرة على الارتجال"[1].

المبحث الأول: أُسس مهارة التعبير وأهدافها العامة

لا شك أن التعبير الناجح – بنوعيه – الذي يؤدي غاياته التعليمية والعملية، يأخذ بعين الاعتبار جملةً من الأسس والمنطلقات تتصل بالمتعلم، وشخصيته ومحيطه، صغيراً كان أو ناشئاً أو أجنبياً عن اللغة، نتناولها هنا إجمالاً:

أ- الأسس النفسية:

1- يميل التلميذ إلى التحدث عمّا يحسّ به، وعن خبراته ومشاهداته، وخصوصاً إلى من يثق بهم، ولذلك على المعلم السعي لاكتساب ثقة التلميذ لدفعه للتصريح والتعبير عمّا بداخله.

[1] انظر: الوائلي، د. سعاد عبد الكريم، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق، عمان، ط1، 2004م، ص78 – 79.

2- تعبير المتعلم عن نفسه يتطلب دوافعَ، والمعلم الجيد هو من يستطيع تحريض الدافع لحفز المتعلمين على التعبير، ومن ذلك حسن انتقاء موضوعات تعبيرية تقودهـم نحو التأثر والانفعال بها، وتدفعهم للحديث عنها أو الكتابة حولها.

3- يميل الأطفال – وكذلك متعلمو العربية من غير الناطقين بها في أول تعلمهم – إلى المحسوسات وينفرون من المعنويات، فينبغي على المعلم أن يفسح لهم المجال للحديث عن الأشياء المحسوسة في الصف والمدرسة، وبسبب محدودية المحسوسات في البيئة المدرسية فعلى المعلم أن يستعين بنماذج الأشياء أو صورها، تشجيعاً للطلبة كي يتحدثوا ويكتبوا عنها.

4- يقوم المتعلم في أثناء التعبير بعدة عمليات ذهنية؛ فهو يعود إلى ثروته اللغوية ليتخير من بينها الألفاظ التي يؤدي بها فكرته، وهذا هو التحليل، ثم يعيد ترتيب المفردات والأفكار ليخرجها على شكل نتاج لفظي أو مكتوب يعبر عمّا أراد، وهـــذا هو التركيب.إن هذه العمليات العقلية ليست سهلة، وعلى المعلم أن يأخذ المتعلـمين الصغار – أو الأجانب حديثِي التعلم للعربية – بكثير من الصبر والأناة لتقديم أفضل ما لديهم في درس التعبير.

5-يتعلم التلميذ من خلال محاكاته وتقليده لما يسمع ويرى، فعلى المعلم أن يستعمل لغة فصيحة خالية من الأخطاء في حديثه أمام المتعلمين.

ب- الأسس التعليمية:

1- ينبغي إشعار الطالب بالحرية في اختيار بعض الموضوعات للتعبير، واختيار المفردات والتراكيب فيأداء سلوكه.

2-التعبير غرض رئيسي من تعلم اللغة، وكل درس من دروس اللغة فيه مجال للتدرب على التعبير، فهو نشاط لغوي مستمر على المعلم أن يغذّيه باستمرار دون الاقتصار على حصة التعبير وحدها.

3-"تعدّ الخبرة السابقة لتناول أي موضوع ضروريةً ومهمة، حيث إن التلميذ ومتعلم العربية لا يستطيع أن يتحدث أو يكتب في شيء لا معرفة له به، فوجب على المعلم أن يختار موضوعات التعبير من مجال خيرة التلاميذ أو قدراتهم التصورية"[1].

ج- الأسس اللغوية:

1- التعبير الشفوي أسبق في الاستعمال لدى الأطفال ومتعلمي العربية من التعبير الكتابي.

2- حصيلة الطلبة اللغوية في المراحل الأولى قليلة، والتعبير محتاج إلى مفردات وتراكيب للوفاء بالأفكار وأدائها على النحو المناسب، لذا ينبغي أن يوفر

[1] أبو عمشة، خالد حسين، التعبير الشفهي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي، دار المسيرة، عمان، 2005م، ص11.

المعـــــلم الفرص لإغناء معجم الطلبة اللغوي، وإنمائه عن طريق القراءة والاستماع.

3- يعاني الاستعمال اللغوي العربي من الازدواج بين الفصيحة والعامية، فالمتعلم يستمع إلى لغة سليمة من المعلم في المدرسة، ويقارنها بالتواصل اللغوي في الشـــارع باللهجات العامية، فكان على المعلم أن يزوده بالعربية الفصيحة عن طريق الأناشـــيد وسماع القصص المختلفة وقراءتها ومن خلال متابعة أفلام الكرتون الموجهة للأطفال بالعربية السهلة.

د- الأسس الاجتماعية:

للغة دور ديني واجتماعي في حياة الفرد والمجتمع، والتعبير وسيلة اتصـــــال بين الفرد والآخرين، وأداة لتقوية الروابط الاجتماعية، ومن هنا "يجدر بالمعلمين مراعـــاة الدور الاجتماعي للتعبير، وجعله منبراً للتعبير عن المناسبات المختلفة، وعن مشاعر الطلبة الدينية والاجتماعية، وتوجيه التعبير ليكون حافظاً لتراث الأمة ناقلاً لمشاعرها"[1].

أهداف تدريس التعبير العامة:

وهذه تأتي بمنزلة مكتسبات وخبرات عامة مرجوّة ومتوقّعة، يحققها المتعلم في أي مستوى تعليمي كان، وبعد أداء متكرر لهذا الدرس، ويكون حصولها دلالة

[1] انظر: أبو عمشة، التعبير الشفهي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي، ص8 – 11، سابا، عمر سليمان، ومحمد عبد المنعم أحمد، المهارات اللغوية الأساسية دراسة وصفية تحليلية، جامعة السلطان إدريس التربوية، بلا تاريخ، ص6.

على تحقيق الدرس لغاياته، وتختلف بهذا الأهداف عن المهارات التي توصف بالدقة والتحديد. ومن تلك الأهداف العامة لدرس التعبير:

1- "إكساب المتعلمين القدرة على المحادثة والمناقشة وكتابة الرسائل والتقارير، والتعبير عن المعاني والأفكار بألفاظ فصيحة وتراكيب سليمة.

2- إكساب المتعلم القدرة على سَلسلة الأفكار وبناء بعضها على بعض في جمل مترابطة ترابطاً منطقياً.

3- تزويد المتعلمين بالثروة اللغوية التي تساعدهم على التعبير الواضح السليم.

4-تنمية قدرة المتعلم على التعبير عن المشاعر، ووصف مظاهر الطبيعة وأحوال الناس، وكتابة المقالة والقصة والخطبة، وغير ذلك، بأسلوب مؤثر وجميل.

5- تدريب المتعلمين على مجاوزة التعبير المباشر إلى التعبير الفني المجازي ولا سيما الموهوبين منهم"[1].

6- تعويد المتعلمين القدرة على توخّي المعاني الجديدة والأفكار الطريفة.

7- تعويد المتعلمين الصراحة، والجهر بالرأي أمام الآخرين، وإكسابهم الجرأة، وحسن الأداء، وآداب الحديث.

8- تنمية روح النقد والتحليل لدى المتعلمين، وتعويدهم حسن الملاحظة ودقّتها، وتشجيعهم على المناقشة.

---

[1] مدكور، د. علي أحمد، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، الرياض، ط 1991م، ص 269.

المبحث الثاني: مهارات التعبير، وأساليب تدريسه

الكلام على أساليب تدريس التعبير يستدعي التعريج أولاً على مهارات درس التعبير الشفهي والكتابي، ومحتواهما ليكون مدخلاً يعين على كشف الأساليب الملائمة والظروف الضرورية لأدائه بالصورة الناجحة أو المثالية.

أولا- من مهارات التعبير الشفهي[1]

وتضم ضمنَها مهارات تعليم الكلام بالإجمال وتزيد عليها، وتشمل مهاراتٍ عامة وأخرى تفصيليةً خاصة، أهمهافي الصورة النهائية ما يأتي:

1- "نطق أصوات اللغة نطقاً صحيحاً وواضحاً، والتمييز بين الأصوات المتشابهة مثل: ذ، ز، ظ...

2- التمييز عند النطق بين الحركات القصيرة والطويلة.

3- التعبير عن الأفكار مستخدماً الصيغ المناسبة، نحويةً كانت أوسواها.

4- استخدام عبارات المجاملة والتحية استخداماً سليماً في ضوء فهم الثقافة العربية.

[1] يشار إلى أننا نعتني في هذه الدراسة خصوصاً بطرق التعبير الشفهية القائمة على الوصف، والحوار، والمناقشة، والألعاب الشفهية، والقصة، والخطابة، والتعبير الحرّ، وطريقة تحقيق الذات. وننظر إلى التعبير الشفهي باعتباره مجالاً تعليمياً مهمّاً على طريق التعبير الكتابي الذي يُعدّ نصّاً مضبوطاً مقيداً يمكن من خلاله قياس أداء المتعلم لنشاط التعبير.

5- استخدام حروف العطف والجر"[1].

6- استخدام الضمائر المنفصلة والمتصلة.

7- "استخدام صيغ العربية من جهة التذكير والتأنيث، والأعداد، والأزمنة، والأفعال... إلخ.

8- تنظيم الأفكار في جمل متسلسلة وفقرات مترابطة.

9-صوغ جمل دالّة على مواقف سلوكية بعد تعرّض المتعلم لمؤثرات معينة.

10- ممارسة المواقف المختلفة للحياة اليومية السائدة"[2].

11- حكاية الخبرات الشخصية بطريقة جذابة ومناسبة.

12-اكتساب المتعلم ثروةً لفظية فصيحة مناسبة لعمره وحاجاته وخبراته والمهام التي يؤديها، واستخدامهلهذه الثروة في في إتمام عمليات اتصال عصرية.

13- حسن صوغ البدء، وحسن صوغ الختام في الكلام والتعبير.

14- حسن التماس أفضل الأدلة، واختيار الأمثلة، وانتقاء الشواهد لتأكيد رأي أودعم وجهة نظر.

15- تنمية الثقة بالنفس.

---

[1] الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بلا مكان، ط 1428هـ، ص20.

[2] طعيمة، د. رشدي أحمد، دليل عملي في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1985م، ص170.

16- "الكشف عن موهبة المتعلمين في مجال الخطابة والارتجال وسرعة البيان في القول"[1].

ثانيا- من مهارات التعبير الكتابي

يتفق نوعا التعبير الكتابي والشفهي في كثير من المهارات التي تسعى العملية التعليمية الصحيحة لأن يمتلكها المتعلم، فلا حاجة لأن نكرر ما سلف من تلك هنـا، ونخصّ بالذكر ما ينفرد به التعبير الكتابي من مهارات، "من أهمها:

1- أن يستطيع وضع خطة يكتب وفقها، موضحاً فيها هدفه وأسلوب تحقيقه.

2- أن يستطيع تحديد أفكاره، واستقصاء جوانبها، ومراعاة ترتيبها وتكاملها.

3- أن يستطيع إخضاع منهج تعبيره لمطالب الموقف وغايته.

4- أن يستطيع نقل صورة واضحة عن أفكاره في أي مناسبة يتأثر بها.

5- أن يراعي المنطق فيما يكتب تسلسلاً وتتابعاً ودقةً في التنظيم والتصنيف.

6- أن يستطيع استخدام الإيجاز مع الوضوح والإطناب مع الاستقصاء والشمول في المواقف المناسبة.

[1] علي، يونس فتحي، دليل المعلم للكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بلا مكان، ط 1983م، ص3.

7- أن يستطيع الكتابة إلى فئات متنوعة؛ كلٌّ بحسب ماينـاسبها فكراً ولغةً وأسـلوباً"[1].

8- أن يستطيع تقويم ما يكتبه ببيان ما يبدو فيه من ثغرات، وأن يمتلك طرقـاً لمعالجتها.

9- أن يستطيع الكتابة السليمة رسماً، وتركيباً للجملة، وبناءً للعبارة.

10- أن يمتلك الدقة في استخدام علامات الترقيم.

11-أن يستطيع كتابة رسالة وظيفية في شأن من شؤون الحياة اليومية يبسـط فيه مراده ويدعمه بما يؤيده.

12- أن يستطيع الكتابة في موضوع يهمه مستعيناً ببعض المراجع.

13- أن يستطيع الكتابة في المناسبات الاجتماعية والوطنية والقومية والإنسانية.

14- أن يستطيع تحليل مشكلة اجتماعية بعرض أبعادها، واستقصاء أسـبابها وآثارها.

15- "أن يمتلك القدرة على تنويع الأساليب النحْوية المستخدمة في الكتابة.

16- أن يستطيع بمرونة إدخال التعبير الشعوري على الوصف الحسّي.

17-أن يمزج الأمثلة من الواقع بالآراء والتحليل الفكري.

---

[1] فاخوري، تميم، التعبير المدرسي المبسط، دار النهج، حلب، ط1، 1433هـ - 2012م، ص10.

18- أن يمزج الجانب الفردي الخاص بالجانب العام المشترك بين الناس.

19- أن يمتلك مرونة اللغة فيصوغ عطف المترادفات من الألفاظ والتراكيب"[1].

بناء موضوع التعبير:

لا بد للموضوع الذي ينشئه المتعلم أن يُبنى على تقسيم يبدأ بالمقدمة. والمقدمة هي تمهيد يُفتتح فيه بما يناسب الموضوع قبل أن ندخل في صلبه ونصل إلى معالجته، ولكل موضوع مقدمات تصلح له يعرفها المتكلم والكاتب بذوقه وقوة فكره وسعة اطلاعه؛ فقد يبدأ بسرد سريع مباشر لحادثة تجري أمامه، أو يبدأ بوصف مشاعر وجدانية تغمر قلبه، أو تأملات ذاتية تتردد في خاطره، أو سوى ذلك ممّا يستغرق حجمه سطراً إلى ثلاثة أسطر في الغالب العام.

يخلص المتعلم بعدها عفوياً ليجد نفسه في عناصر عرض الموضوع، ويجب أن يكون بينها ترابط منطقي وانسجام، وأن ينتقل من عنصر إلى آخر في تسلسل متدرج يُسيغه السامع أو القارئ ويقبله.

وقد تكون تلك العناصر مفروضةً على المتعلم، غير أن المفيد النافع أن يكــون قد وصل إليها برضاه وقناعته وبحثه، فهذا أدعى لأن يُقبل عليها معبراً ومبيِّناً، وأدعى كذلك لأن يكون مسؤولاً عنها لأنه اختارها وقدّرها.

"فإذا رأى المتعلم بعد ذلك أنه استوفى جوهر الموضوع صار في مقدوره الانتقـــال إلى الخاتمة، وهي تُعدّ بمنزلة خلاصة للموضوع، أو قد يكون فيها

[1] الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، ص93 – 94.

نتائج وصل إليهـا المتعلم، فيصوغها بأسلوب أميَلَ إلى مخاطبة الشعور وتأملات الفكر، وهي لاتتجـاوز في المعتاد حجم ثلاثة أسطر"[1].

أساليب تدريس التعبير:

للتعبير صور أهمها الوصف، والحوار أو المحادثة بأشكالها، والقصة، والخطبة، والتعبير الحر، وتتغير بعض العناصر في أسلوب تدريس كل منها بما يلائم ويفيد الوصولإلى المهارات التي تبنيها لدى المتعلم[2].

1- الوصف: هو نشاط شفوي وكتابي، وهو قاسم مشترك لجميع أنواع التعبير، ولا شك أن تطوير مهارة الوصف، وخاصةً وصف المشاعر، من شأنه تعزيز مهارات التقييم والنقد لدى المتعلمين. ويبدأ تخصيص الوصف بالهدف من درس التعبير في مراحل مبكرة من تعليم التعبير، ومن تعليم اللغة أيضاً بالنسبة لغير الناطقين بالعربيـة، ولذلك صار يعتمد على الألعاب التربوية التي تشدّ الانتباه وتُبعد الملل، بخلاف ما إذا كان المتعلم في مستوىً دراسي متقدم كالمرحلة الثانوية، فعندها يُنصح بالتدرب على الوصف من خلال قراءة نصوص لغوية وتعليمية مختارة،

[1] انظر: فاخوري، التعبير المدرسيّ المبسّط، ص8.

[2] يمكن في غير هذا المقام من الدراسات التفصيلية أن يقف الدارس على تقسيماتٍ لأساليب تميز في تدريس التعبيرين الشفهي والكتابي، والواقع بحسب ما نرى أن الأول في كثير من الأحيان هو خطوة على طريق الثاني.

وتتبُّع الأوصاف فيها وتدوينها في دفتر مستقل مثلاً وحفظها[1]. ومن أمثلة دروس الوصف بالألعاب التربوية درس: "وصف غرض بكلمات[2]:

الأهداف: – أن يتعرف المتعلمون على كلمات وصفية أي تدل على الوصف.

– أن يوسّع المتعلمون ثروتهم اللفظية بأوصاف من كلمات وجمل.

المواد المطلوبة: صور لأغراض مختلفة، مثل: سيارة، ناطحة سحاب، دراجة.

سير الفعالية: يُحضر المعلم مجموعة صور لأغراض مختلفة، ويعرضها أمام المتعلمين، ثم يخفيها ويطلب من أحدهم أن يحمل إحداها بشكل مقلوب، بحيث يظهر لزملائه القسم الخلفي للصورة. يقسم المعلم المتعلمين لمجموعات، ويطلب مـن كل مجموعة أن تذكر صفةً تعتقد أنها مناسبة للصورة، ويقرر زميلهم إن كانت صحيحة أو لا. في أثناء ذلك يقسم المعلم اللوح إلى أقسام بعدد المجموعات، ويسجل فوق كل قسم اسم المجموعة. بسجل المعلم الصفات الصحيحة في القسم

---

[1] انظر على سبيل المثال: فاخوري، التعبير المدرسي المبسط، ص14 – 22، حيث جمع المؤلف وصنّف أوصافاً تفصيلية كثيرة من كلام العرب الذي يتميز بالجزالة والقوة، مقسمةً على أبواب الموصوفات الكثيرة في حياتنا اليومية. على أن هذه الطريقة اليوم قد ضعف أثرها بعد سيطرة الاتجاه الوظيفي والواقعي في التعبير وفي عموم الاستعمال اللغوي، وانحسرت عملياً أهمية البلاغة والذوق الجمالي للألفاظ والتراكيب.

[2] ومنها: استعمال كلمات وصفية، وصف غرض بمساعدة جمل، وصف إنسان، ملاءمة وصف لصورة، وصف مشهد صامت، مقارنة بين وصف صورة من الخيال ووصف صورة حقيقية.. انظر: السكرتارية التربوية، مهارة الوصف، إدارة المعارف العربية، بلا تاريخ، ص4 وما بعدها. والمقصود بالغرض الجماد مثل: بيت، شجرة، سيارة.

التابع للمجموعة. والمجموعة التي تستنتج أولاً خمس صفات صحيحة للغرض هي الفائـــز الأول، والمجموعة التي تستنتج اسمه هي الفائز الثاني"[1].

2- الحوار: هو نشاط حيوي رئيسي للتدرب على مهارة الكلام، وحياتنا الاجتماعية قائمة في جزئها الأكبر عليه، وعلى نجاحنا في اختيار مضامينه وحسـن أسلوبه، وكلامنا مع الآخرين هو أداة التواصل الأولى، وتلك "خطوات لتدريسه:

1- يستمع الطلاب إلى الحوار من قراءة المعلم الواضحة، مع تكرار منه بحسب مستوى المتعلمين، والكتب مفتوحة، ثم يقرؤه مرةً بسرعة والكتب مغلقة.

2- يقسم الطلاب لمجموعات، تقوم كل مجموعة بترديد الحوار وراء المعلم، ثم يطلب منهم الإعادة فردياً، والكتب مفتوحة.

3- قيام المعلم بتمثيل الحوار مستخدماً وسائل الإيضاح الحسية مع إضافة أنشطة خلّاقة للحوار.

4- يطلب المعلم أداء الحوار بحيث تتوزع شخصيات الحوار على المتعلمين وتتكرر تأدية الحوار أمام باقي المتعلمين.

5- يجيب المتعلمون على أسئلة المعلم، مع مراعاة توزيع الأسئلة على أكبر عـدد من المتعلمين.

[1] السكرتارية التربوية، مهارة الوصف، ص6.

وإذا كان الموضوع طويلاً فيحسن تقسيمه لأقسام بشرط ألا يخلّ هذا بالمعنى، وفي اليوم التالي يبدأ المعلم بمقدمة مناسبة لتهيئة المتعلمين قبل متابعة الموضوع"[1].

3- فن القصّة: يميل عامة الناس صغاراً وكباراً إلى سماع القصص، وفي القصة طاقات لغوية وتعبيرية، ولذا يعدّ استخدامها طريقة تعليمية مهمةللتدرب على التعبير الشفهي، وعلى المعلم أن يختار من القصص شيئاً مستمدّاً من بيئة المتعلمين الثقافيّة والتاريخيّة.

بعد أن يختار المعلم القصة الملائمة يقوم بسردها مراعياً لغة القصة، ويلّون صوته بحسب تطور حوادث القصة بحيث يكون صوته هادئاً ومسموعاً، ثم يرتفع ويتغير في ارتفاعه وانخفاضه ونغمته بحسب المواقف، وعندما يصل إلى العقدة يعرضها بصوت يشد الانتباه. وعلى المعلم أن يُظهر شخصيات القصة بمظهرها الطبيعي، وأن يلجأ إلى محاكاة الأصوات وتقليدها في أثناء السرد، وإذا وجد مللاً عمد إلى تغيير طريقته في السرد دفعاً للسأم وإثارة للحيوية.

بعد انتهائه من سرد القصة يأتي دور المتعلمين بالتعبير عنها بالنطق أو بالنطق والحركات معاً، ومن المهم التعبير بالنطق وبالتمثيل. ويمكن للمعلم أن يطالب المتعلمين بالتعبير عمّا فهموه "بإحدى الطرق الآتية:

1- الإجابة عن الأسئلة التي يوجهها إليهم، وتتعلق هذه الأسئلة بحوادث القصة وشخصياتها وفكرها.

---

[1] جاسم، جاسم علي، في طرق تعليم العربية للأجانب، A.S.Nurdin، كوالالمبور، ط1، 1996م، ص214 – 215.

2- إجابة المتعلمين عن أسئلة يوجهها إليهم بعضهم، حيث يمكن تقسيم المتعلمين إلى قسمين الأول يعدّ أسئلة في القصة والثاني يجيب عنها، ثم يتم تبادل الأدوار.

3- سرد المتعلمين للقصة، وعلى المعلم ألا يتدخل في أثناء السرد، وألا يُلزمهم بإعادة عباراته، بل يفسح المجال للمتعلم كي ينطلق على سجيته وعفويته"[1].

4- التعبير الحرّ: هو حديث المتعلمين بمحض اختيارهم عن شيء يدركونه بحواسهم في المنزل أو المدرسة أو الشارع، أو حديثهم عن الأخبار التي تمر بهم ممّا يصلح أن يكون حكاية تعقبها مناقشات، وقد لوحظ إقبال المتعلمين على هذا اللــون من التعبير وهو يلائم المراحل التعليمية المختلفة، ويسلك المعلم في درسه "الخطــوات الآتية:

1- التمهيد، بربط الموضوع بخبرات المتعلمين، أو أن يشرح المعلم المطلوب عمله في هذا الدرس.

2- استثارة المعلم للطلاب بأسئلة مختلفة حول موضوع التعبير، فإن كان مجاله صورة ما طرح أسئلة مختلفة على جميع جزئيات الصورة.

3- تمثيل المتعلمين دور المعلم بطرح الأسئلة على زملائهم أو على معلمهم.

[1] الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، ص101، مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص117 وما بعدها.

4- تدريب المتعلمين على ترتيب حديثهم حول الموضوع الذي تحدثوا فيه، وذلك بإعادة بعضهم الحديث عن الموضوع بالتسلسل"[1].

خاتمة البحث:

غاية هذا البحث تنظيمية تسعى لإغناء المكتوب فيما يتصل بمهارة التعبير من فروع تعليم العربية، وهي مهارة متصلة بمهارتي الكلام والكتابة من مهارات تعليم اللغة عموماً، حيث إن الدراسات المهتمة بالتعبير تعدّ قليلةً إذا ماقيست بالدراسات المكتوبة حول مهارات النحو والقراءة والمحفوظات، وسواها، مع أن غاية تعلم العربية الأولى هي التواصل ونقل الأوصاف والمعلومات بالعربية الفصيحة.

هذا فضلاً عن أن الاهتمام العملي والتطبيقي بتعليم التعبير يعدّ أقل بكثير من الاهتمام بتعليم الفروع الأخرى كما هو ملاحظ في الخطط التدريسية وأداء المعلمين. لا شك أن من عوامل ذلك صعوبة إخضاع درس التعبير- بأهدافه السلوكية ونواتجه التعليمية- لضوابط ومقاييس دقيقة، كما أن صلته بمهارة الكلام الشائعة الاستعمال يدفع لغضّ الطرف أحياناً عن التعبير خصوصاً مع ضيق الوقت وكثرة الواجبات. والحمد لله رب العالمين

[1] سابا ومحمد، المهارات اللغوية الأساسية دراسة وصفية تحليلية، ص10 – 11، وانظر الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، ص97.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أبو عمشة، خالد حسين، **التعبير الشفهي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي**، دار المسيرة، عمان، 2005.

2- جاسم، جاسم علي، **في طرق تعليم العربية للأجانب**، A.S.Nurdin، كوالالمبور، ط1، 1996م.

3- سابا، عمر سليمان، ومحمد، عبد المنعم أحمد، **المهارات اللغوية الأساسية دراسة وصفية تحليلية**، جامعة السلطان إدريس التربوية، بلا تاريخ.

4- السكرتارية التربوية، **مهارة الوصف**، إدارة المعارف العربية، بلا تاريخ.

5- طعيمة، د. رشدي أحمد، **دليل عملي في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية**، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1985م.

6- علي، يونس فتحي، **دليل المعلم للكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، بلا مكان، ط 1983م.

7- فاخوري، تميم، **التعبير المدرسي المبسط**، دار النهج، حلب، ط1، 1433هـ - 2012م.

8- الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، **إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، بلا مكان، ط 1428هـ.

9- مدكور، د. علي أحمد، **تدريس فنون اللغة العربية**، دار الشواف، الرياض، ط 1991م.

10- الوائلي، د. سعاد عبد الكريم، **طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق**، دار الشروق، عمان، ط1، 2004م.